من قلب عينيها

مهداة الى دماء الشهيد فايز جرادة

لم أمت يا أرض
هذي قبضتي ملء الرياح
ويطل الصبح من فوهة مدفع
وأنا أعطيك مني زهوة
في قلب آذار الندي
وأنا أعطيك من جرحي سياطا
فوق ظهر الهمجي
ودمائي غضبة الاعصار
باب في ضمير الشمس يشرع

وسعت عيناي رؤيا .. وامتداد
فأنا أرض وأفق
وسماء وعناد
أطفأ الجلاد عيني
فضاءت لي عيون
مثل باب الكون .. أوسع

وأنـــا
أنشودة الامطار
لـون الزهر
أفق الصحو
ميلاد النهار

وأنا أهزوجة الاحباب
جسر النهر
خط النـار
أعياد الصغار

هذه أمي كما كانت
بأرض العاصفة
انها في ساحة العمر
ظلال وارفه
فلها في موسم الزيتون
آلاف القصص
ولها في موسم الليمون
آلاف الحكايا
وأنا من قلب عينيها رأيت الارض حلوه
وأنا من قلب عينيها تعشقت البيادر
وأنا من قلب عينيها تعلمت الهوى

وأنا منها تحسست جذوري في المقابر
وأنا القنديل يا عمان زيتي
ومضة الاحلام في ليل العثار

يا رفاقي .. فاتبعوني
كنت لولا كنت حين الركب سار
يوم كان العقم فينا والجليد
يفسد النوار في الاغصان
يذرو تحت عينيه البنفسج والورود
لم يمت في صدر زيتوناتنا سر الحياة
فازهرت عند السموع
كنت لولا كنت قبل الصبح
في صدري ليال من رصاص
ما انثنت خوذاتهم
جرداء تستجدي الرؤوس

يا رفاقي ..
من هنا مروا
فقلبي جذر حربه
فجوة حمراء رحبه
من هنا مروا
شراع يا جراحي أنت
حي القادمين
أبحري يا ومضة الاشراق
في روحي اليها ..
دافىء حبي على شطآنها البيضاء
يورق كل حب في يديها
عندما غنيتها من مدفعي
تلـك القصيدة
فجَّروا منها قرار اللحن
في صدري دماء ..
لا قرار

لم ينم عنها فتاها
في صباح الامس
بل غنى بشير الانتصار

مي صايغ جبجي